

بحار الأنوار

[6] هذه الآية فقد ذكرنا أنه يكفي في ضبط حصول المماثلة (1) في بعض الامور المذكورة فلا حاجة إلى إثبات ما ذكره أهل التناسخ (2) انتهى. وقال الطبرسي رحمه الله: "إلا أمم" أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد "أمثالكم" قيل: يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالته على أن لها صانعا، وقيل: إنما مثلت الامم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقطتهم وهدايتهم إلى مرادهم إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم وانهم يموتون ويحشرون. وبين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها. ثم قال في قوله سبحانه: "إلى ربهم يحشرون" معناه يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد، فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض، وفيما رواه عن أبي هريرة أنه قال: يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطيور، وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء (3)، ثم يقول: "كوني ترابا" فلذلك يقول الكافر: "يا ليتني كنت ترابا" (4). وعن أبي ذر قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا انتطحت (5) عنزان (6) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "أتدرون فيم انتطحا؟ فقالوا: لا ندري قال: لكن الله يدرى (1) في المصدر: فقد ذكرنا ما يكفي في صدق حصول المماثلة. (2) تفسير الرازي 12: 213 - 215. (3) الجماء جمع الاجم: الكبش لا قرن له. والقرناء جمع الاقرن: ماله قرنان. (4) النبأ: 40. (5) نطحه: اصابه بقرنه وانتطح الكبشان: نطح احدهما الآخر، (6) في المصدر: إذ نطحت عنزان. *